@ 304 @ في أنه ليس على علم مما يقوله ؛ لأن من جزم بشىء ثم جوّز فيه النقيضين دلّ ذلك على أنه ليس على علم مما جزم به . .

والأظهر الذي لا يلزمه إشكال أن الترتيب بالفاء لمجرّد الترتيب الذكري والإتيان بأداة الترتيب لمجرد الترتيب الذكرى فقط ، دون إرادة ترتيب الصفات أو الموصوفات أسلوب عربيّ معروف جاء في القرءان في مواضع ، وهو كثير في كلام العرب . .

ومن أمثلته في القرءان العظيم ، قوله تعالى : { فَلاَ اقتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا ادرَكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمّ كَانَ مِنَ الّذِينَ ءامَنُواْ } ، فلا يخفى أن { ثُمّ } حرف ترتيب وأن المرتب به الذي هو كونه { مّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ } لا ترتّب له على ما قبله إلا مطلق الترتيب الذكري ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : { وَأَنّ هَاذَا صِراطِي مُسْتَقِيمًا فَاتّبِعُوهُ وَلاَ تَتّبِعُواْ السّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذالِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ * ثُمّ ءاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الّذِى أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لّكُلّ شَىْء } ، كما لا يخفى أن الترتيب فيه ذكري . .

وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : % (إن من ساد ثم ساد أبوه % ثم قد ساد قبل ذلك جدّه) % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَرَبّ الْمَشَارِقِ } ، لم يذكر في هذه الآية إلا المشارق وحدها ، ولم يذكر فيها المغارب . .

وقد بيّنا في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) : وجه اختلاف ألفاظ الآيات في ذلك ، فقلنا فيه في الكلام على قوله تعالى : { وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ } ، ما لفظه أفرد في هذه الآية الكريمة المشرق والمغرب ، وثناهما في سورة (الرحمان) ، في قوله تعالى : { رَبّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبّ الْمَغْرِبَيْنِ } ، وجمعهما في سورة (سأل سائل) ، في قوله تعالى : { فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } ، وجمع المشارق في سورة (الصافّات) ، في قوله تعالى : { رَبّ *

السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } .